تكنولوجيا الأسئلة

محمد شلبي - مصر

أين ومتى طرحت سؤالاً جيداً على نفسك وعلى آخرين!؟ للأسف علمونا لسنوات طوال كيف نجاوب، ما تعلمنا نسأل! وكبرنا ونحن نعانى هذا الافتقار إلى الأسئلة الجيدة في العمل والحياة الخاصة، وتسهم تكنولوجيا الأسئلة في سد هذا النقص لتزيد من قدرتنا على طرح الأسئلة الذكية وممارسة التفكير الناقد.

والسطور الآتية تحمل لنا تطبيقات وقصصاً طريفة وملهمة لفهم واستعمال 3 تقنيات للأسئلة هي:

1. تقنية الأصدقاء الست باستخدام الخرائط الذهنية.
2. تقنية السلسلة الخلفية.
3. تقنية الأسئلة في المواقف الحرجة.

تقنية الأصدقاء الست

يخبرنا الشاعر الإنجليزي كبلنج عن ستة من خدمه المخلصين! علموه كل ما يعرف، وأسماؤهم هي ماذا ولماذا ومتى وكيف وأين ومن. وأخبرك هنا عن قصة لأصدقاء كبلنج الست طريفة وملهمة..

خبرة شخصية مع الأصدقاء الست

سألني مصطفى ابن أخي، وهو تلميذ بالمرحلة الابتدائية، لأساعده في كتابة موضوع تعبير مدرسي عن (التعاون)، وطلب منى تحديداً قائمة بعناصر الموضوع، فاعتذرت له، وطلبت أنا بدوري منه أن يفكر بنفسه في عناصر الموضوع بمساعدة الأصدقاء الست!

وبمرح أحضرنا ورقة بيضاء وأقلامًا ملونة ووضعنا دائرة في الوسط بها عنوان موضوع التعبير المطلوب، ومن الدائرة رسمنا أفرع ستة حملت له أسماء أصدقائه الجدد.

وخرج مصطفى من حالة قصور ليفكر بنفسه ويكتب بنفسه قائمة عناصر موضوعه:

1. معنى التعاون ماذا؟
2. الفائدة من التعاون لماذا؟
3. من نتعاون معهم؟
4. متى يصبح التعاون ضرورة؟
5. كيف نتعاون؟
6. التعاون في المدرسة والبيت والحى أين؟

وضع ابن أخي بين يدى بفخر موضوع تعبير (تحليلي) عن التعاون من ٤ صفحات كاملة! والطريف أنه وثق علاقته بالأصدقاء الست وصار عنصراً مزعجاً بمدرسته، كما اشتكى منه والده لكثرة أسئلته وصعوبة انقياده! ولك أن تتصور ما يمكن أن يواجه مصطفى في مسجد الحي من شيخ اعتاد الإملاء والتلقين وتأمين الحضور ورائه.

تقنية السلسلة الخلفية

وينضم عوف إلى مصطفى في تكنولوجيا الأسئلة الجديدة، بعد أن ترك لي صديق سعودي كتابين هدية في الاستقبال بالسكن في العليا بالرياض، فهاتفته سريعاً لشكره لكن رد علىّ عوف ابنه الأصغر، سألته عن والده د. جمعان القحطاني، فسأل عوف: لماذا؟ أو (ليش) تبغى أبي؟ قلت: لأشكره على الكتب، فكرر لماذا للمرة الثانية: (ليش) تشكره على الكتب؟ هنا توقفت لأفكر معه.. ربما هذا ما نجح فيه عوف بطريقته هذه.

والإثارة هنا في تكرار لماذا 2-4 مرات بتتابع في سلسلة خلفية لمعالجة مسألة واحدة، ومن رقم 2 ستجد نفسك في مغامرة فلسفية تساعدك على ممارسة التفكير بطريقة سحرية ومختلفة.

واستعرت تقنية عوف هذه للعمل في الاستشارات وتطوير الأعمال، وذلك حين سألني مدير تنفيذي لتقديم برنامج تدريبي لتحسين مردود الاتصالات الهاتفية بالعملاء القدامى لسلسلة محال البصريات.

سألته لماذا 1 يجرى اتصالات هاتفية بالعملاء القدامى لمحل بصريات؟ فأجاب: للاحتفاظ بهم.

وسألته لماذا 2 الاحتفاظ بالعملاء القدامى مهم بالنسبة له؟ أجاب: لتوفير أساس قوى للتوسع في أعماله. هنا استثرت خياله للبحث في طرق بديلة للاحتفاظ بعملائه من دون اتصالات هاتفية ربما تكون مربكة للبعض!

ماذا تسأل عندما لا تعرف ماذا تقول

الأسئلة تقنية لغوية فاعلة للخروج من المواقف الحرجة، وللتعامل مع تحرشات لفظية! لديك أصدقاء ست لتقديم الدعم والإسناد!

التعامل مع الازدراء

في الحياة الخاصة:

ألم تنتهى من غسيل الأطباق بعد!

الأصدقاء الست: لا متى كنت تريدني أن أنتهى منها؟

في العمل:

أحدهم يقلل من قيمة فكرتك ويصفها بالمثالية وغير الواقعية.

الأصدقاء الست: ماذا تقترح أنت لتحسينها وتطبيقها؟

أحدهم يملي عليك ما تفعله، ويبالغ في استخدام صيغة الأمر!

- أين ذهبت «من فضلك»؟

في المطعم، الفندق، المتجر..

استقبال بارد وغير مبال!

- لماذا الاستقبال هكذا؟ هل سيقضى اللطف عليك!؟

التعامل مع الإزعاج والمضايقة

زميل يتصرف برعونة

- قلة نوم هذه أم قلة أدب؟

أحدهم يستثيرك باستمرار، ويستخدمك هدفاً لدعاباته.

- متى ستنتهي هذه الدعابات؟
- رصيد النكت والعقد لديك كارت أم اشتراك؟
- هل تحاول أن تكون شريراً أم غبياً؟

صدمة فيسك

أدخر صدمة إيجابية بالنهاية لروبرت فيسك حين صرخ No NO NO لهتاف حضور بقناة الجزيرة «يسقط حكم العسكر» ليسألهم: ماذا بعد سقوط حكم العسكر؟ أي دولة تريدون؟ صدمة كانت لببغاء قاصر يردد ما يسمعه بدلاً من طرح الأسئلة!

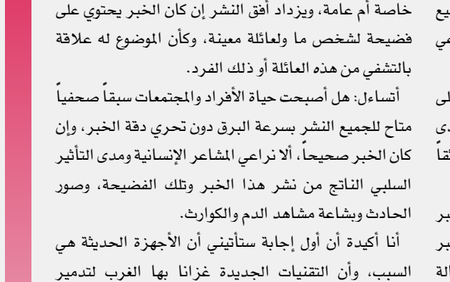

خلاصة

توجد طريقة ثورية أخرى للنظر إلى عالمك كسلسلة من الأسئلة، فالموت سؤال والحياة سؤال. الأسئلة عنصر ثابت في وجودنا كالهواء الذى نتنفسه، وهذا جيد كي لا تحرم نفسك من متعة الاستكشاف الذاتي والبحث في الاحتمالات!

إن روحك الصغيرة داخلك تتوق إلى طرح الأسئلة كما الأطفال، فقط تذكر هذا التتابع البسيط بحلقاته الثلاث:

- توقف عن البحث عما تقول.
- وجه سؤالاً قادراً على التركيز والإيضاح.
- أصغ جيداً للإجابة.

obeikan

سرعة في نقل الخبر مع عدم تحري الدقة

ريم علي الحاجي محمد

الأحساء

«الواقع المؤلم الذي وصلنا إليه هو تهافت الجميع على سرعة النقل للخبر دون الالتفات إلى أهمية الدقة فيه، ومدى مصداقيته»

مواكبة لوسائل التواصل الاجتماعي ونتيجة لحرص أفراد المجتمع بأن يكون لهم السبق في نقل المعلومة إلى من يهمه الأمر أو لا يهمه، وبغض النظر إن كانت هذه المعلومة ذات فائدة للمنقول له أو أن نقلها قد يتسبب في الضرر النفسي للمنقول إليه، أصبحت أخبار المجتمع في متناول الجميع والفضل يعود إلى سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتقنيات الحديثة المتوافرة.

الواقع المؤلم الذي وصلنا إليه هو تهافت الجميع على سرعة النقل للخبر دون الالتفات إلى أهمية الدقة فيه، ومدى مصداقيته. وسيكون الخبر أقوى حينما يكون هذا الخبر موثقاً بالصور دون مراعاة تأثيرها السلبي على نفوس متلقيها.

كم من والدة أفاقت على خبر منشور في (الواتس آب) بخبر وفاة موثق بصور الجثث بعد الحادث، لتكتشف أن هذا الخبر يخص إحدى فلذات كبدها، وكم من شخص تفاجأ برسالة تنعى أحد الراحلين للآخرة، ليتفاجأ أن هذا الراحل أمه / أبيه / أخاه / أخته، فسرعة النقل تجاوزت مراعاة المشاعر والأسلوب في النقل، وسبقت ذويهم في نقل الخبر لهم بكل هدوء ورحمة.

لم تعد للمشاعر الإنسانية أي موقع في حياتنا، فكم من مار على حادث سير لم يتوقف لإنقاذ أصحابه، وإنما التقاط بعض الصور التي يبادر لنشرها وينتقل من مكان الحادث وكأن شيئًا لم يكن، فالمهم الخبر والصور.

إضافة إلى ذلك الرغبة العارمة التي استولت على عقول البشرية في نشر الأخبار المتعلقة بالأفراد، سواء كانت أخباراً خاصة أم عامة، ويزداد أفق النشر إن كان الخبر يحتوي على فضيحة لشخص ما ولعائلة معينة، وكأن الموضوع له علاقة بالتشفي من هذه العائلة أو ذلك الفرد.

أتساءل: هل أصبحت حياة الأفراد والمجتمعات سبقاً صحفياً متاح للجميع النشر بسرعة البرق دون تحري دقة الخبر، وإن كان الخبر صحيحاً، ألا نراعي المشاعر الإنسانية ومدى التأثير السلبي الناتج من نشر هذا الخبر وتلك الفضيحة، وصور الحادث وبشاعة مشاهد الدم والكوارث.

أنا أكيدة أن أول إجابة ستأتيني أن الأجهزة الحديثة هي السبب، وأن التقنيات الجديدة غزانا بها الغرب لتدمير المجتمعات ولشغلها في أنفسها عما هو أهم.

ولكن يبقى السؤال:

أين عقولنا المدركة لعواقب الأمور؟! أين المبادئ التي تربينا عليها؟!

أين الدين الذي نفاخر به بين الأمم؟!

المنهج الدراسي اللاصفي

أثر الرحلات والزيارات المدرسية في التعليم..(2)

عبد الله بن محمد اليوسف

الرياض

تُعد الرحلات والزيارات من أهم الأنشطة المدرسية إثراء لخبرات الطالب التربوية والاجتماعية كما أنها من الأساليب التي تساعد على الترويج واكتساب المعارف. ولذلك فهما وسيلتان لتحقق كثيراً من الأهداف التربوية..

1 – ترسيخ العقيدة الإسلامية لدى الطلاب، وذلك بالتفكر والتدبر في هذا الكون الواسع والمخلوقات العظيمة، والذي يؤدي ومن ثم إلى تعظيم الخالق وإجلاله والإيمان به.

2 – تعرف الطالب على المجتمع والبيئة المحيطة والبيئات الأخرى ومعالمها الجغرافية والتاريخية والعلمية وغيرها.

3 – الاطلاع على معالم النهضة والتقدم في أنحاء الوطن ومنشآته ومشروعاته الحضارية والعمرانية.

4 – ربط المادة الدراسية من الناحية النظرية بالواقع العملي المشاهد والمحسوس.

5 – تدعيم الجوانب التربوية لدى الطلاب من حيث تنمية العلاقات الاجتماعية والتدريب على الاعتماد على النفس بعد الله والتعاون والتآلف والمحبة.

6 – استثمار أوقات فراغ الطلاب فيما يعود عليهم بالمنفعة والفائدة.

7 – تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي والرحمة من خلال الزيارات الطلابية للمستشفيات ومراكز المعوقين ونحوها.

8 – تحقيق المتعة للطالب والترويح عن النفس في إطار الضوابط الشرعية والتربوية.

•أنواع الرحلات والزيارات : تتنوع الرحلات والزيارات بحسب المرحلة الدراسية وفقاً للعمر:

–أ)– الرحلات :– لجميع المراحل التعليمية

1 – وهي رحلات داخلية ضمن محيط المدينة أو ضواحيها أو البنية المدرسية. خارج المدينة على مستوى البلاد للمناطق الأخرى:

2 – رحلات خارجية إقليمية أو دولية.

ب)– الزيارات : لجميع المراحل التعليمية

1 – زيارات للبيئة المحلية للمصالح الحكومية والمرافق الخدمية والجمعيات الخيرية والمصانع والمؤسسات والمنشآت الحكومية لجميع المراحل التعليمية.

2 – زيارات المدارس بعضها لبعض (تبادل الزيارات) لجميع المراحل التعليمية.

3 –زيارات برية، بحرية، ترفيهية، علمية. اجتماعية، تاريخية، ثقافية.....إلخ

برامج الرحلات والزيارات

أ)– برنامج الرحلة:

1. لا بد من تحديد برنامج الرحلة الزمني من يوم وساعة القيام وحتى ساعة العودة، ويتم إعداد هذا البرنامج من قبل المشرف على الرحلة.

2. كما أنه يجب أن يكون البرنامج في خدمة المادة الدراسية ما أمكن ذلك.

ب)– برنامج الزيارة:– وذلك بتحديد الجهة المزارة ويتم التنسيق في وضع برنامج الزيارة من بدايتها حتى نهايتها وذلك بالتعرف على جميع مرافق الجهة المزارة وأقسامها ومحتوياتها ولا بد من توافر بعض الخطوات التي تقوم بها جماعة الرحلات داخل المدرسة مثل:

1. التعريف بمفهوم الرحلات أو الزيارة وهدفها وتوزيع الأدوار وكيف يتم ومدى الالتزام بذلك وأثره في نجاح الرحلة.

2. دور الطالب بصفة خاصة والمواطن بشكل عام في المحافظة على البيئة في أثناء الرحلات.

3. إحضار بعض النماذج من رحلات الطلاب الخاصة والاستفادة مما يقدمه مثل هؤلاء الطلاب من تقارير.

4. تنفيذ بعض الرحلات والزيارات سواءً كان ذلك في المجال العلمي أو الثقافي أو الترويحي.

5. تقديم برامج ترفيهية وإذاعية عن الرحلات والزيارات وإصدار صحيفة خاصة عن نشاطات الجماعة ومساهماتها في العمل المدرسي.

6. إصدار النشرات عن الأماكن التي يمكن زيارتها.

7. التعريف بجوانب النهضة التي تعيشها البلاد والمعالم الحضارية بها والتي يمكن زيارتها.

8. الزيارات هي قاعدة أساسية من قواعد التربية القويمة نسأل الله عز وجل أن يرشد الآباء والمعلمين للقيام بمسؤوليتهم التربوية وأن يسهل للأبناء ما يسهم في إعدادهم بوصفهم مسلمين نافعين ومواطنين صالحين لمجتمعهم وامتهم.

3 – عن طريق المغامرات والمعسكرات وألعاب المخاطرة:

– الطالب يتشكل في حياته من خلال مروره بأطوار من التغيرات النفسية والفسيولوجية، ففي مرحلة المراهقة يميل إلى السلوك العدواني وحبه للمصارعة (المضاربة) وألعاب المخاطرة والمغامرات ، فعلى ذلك يمكن عمل بعض هذه الألعاب في المدرسة نفسها.

4 – عن طريق الدعاية والإعلان (وسائل الإعلام):

– وذلك مثل عرض بعض الأفلام الجيدة و المناسبة عن الأنشطة الطلابية.

الحوافز المادية والمعنوية:

– مثل تقديم الشكر للطلاب المشاركين ولكل عمل مثمر قد أدوه بنجاح تشجيعاً لما قد قاموا بأدائه في هذا النشاط.

5 – عن طريق الخدمات العامة: الخدمات العامة بالمدرسة أو في الحي أو عن طريق المشاركة في أسابيع الخدمة العامة، فمثلاً المشاركة في أسبوع النظافة يفتح باب المشاركة لعموم الطلاب.

6 – مشاركة المعلمين وأولياء الأمور في بعض المناسبات:

إن بعض المدرسين وللأسف الشديد لا يرغبون في الأنشطة الطلابية ولا يحبونها، وهذا ما يؤثر النشاط بداخل المدرسة؛ فإن المعلم أو (هؤلاء المعلمين) سوف يقومون بالتأثير على الطلاب بعدم المشاركة؛ إن هؤلاء المعلمين يجهلون الأنشطة والخدمات التي تقوم بتأديتها، ويقال مثلاً (فاقد الشيء لا يعطيه).

7 – عن طريق حل بعض المشكلات التي تواجه الطلاب:

إن الفتى في هذه المرحلة إذا أحس بوقوف معلمه إلى جانبه، وأنه يقدم له العون والمساعدة تجاه المشكلات التي تواجهه فإنه بذلك سيحب هذا المعلم ويعمل معه في النشاط بتفان وتألق، ويستمع دائما إلى نصائحه وتوجيهاته، وكذلك بالنسبة لأولياء الأمور إذا شعروا بأن هذا المعلم طيب الخلق ويساعد أولادهم، فإنهم سوف يدفعون أبناءهم نحو المشاركة معه في النشاط .

8 – عن طريق الحفلات: مثلا حفلات السمر التي تعقد في المدرسة، بحيث تكون عامة لطلاب المدرسة لمشاهدة الحفلات على أن تكون قوية ومؤثرة وجذابة.

9 – عن طريق المعارض: إن قيام الناس بما فيهم المعلمين وأولياء أمور الطلاب بزيارة المعارض ومشاهدة ما أنجزه الطلاب من أعمال يجعلهم يقبلون على الأنشطة وذلك عن اقتناع كامل سواء بالتشجيع أو المشاركة الفعلية من قبل الطلاب.

الزيارات أو المشاركة في الفعاليات والمناسبات خارج سور المدرسة:

نستعرض بعضا منها و نبدأ بأهمها، وهي:

1. آداء الصلاة في المسجد.

2 . زيارة المريض.

الرحلات البرية لها فوائد وآداب: الخروج للرحلات البرية لغرض النزهة مطلب تحتاجه النفس، فالنفس تحتاج أحيانا إلى الترويح واللهو المباح لتدفع به الملل والسآمة وعناء الالتزامات ومشقة العبادة وضغوط الحياة وهموم المعيشة.

المسؤولية المجتمعية للجامعات تتعدى أسوارها

دور الجامعات المجتمعي في الاستثمار التنموي

أحمد بن علي العمودي - جدة

متخصص في الإعلام والعلاقات العامة والمسؤولية المجتمعية

نتفق جميعاً بأن الجامعات تعد مظلة المجتمع وروحه، فالعلاقة بين الجامعات والمجتمعات علاقة وثيقة وعميقة، توثر كل منها في الأخرى وتتأثر به.

وما يميز الجامعات عن المؤسسات التعليمية والتربوية الأخرى هو أنها تتربع على هرم النظام التعليمي للمجتمع، هذه المكانة تعكس أهميتها في لعب دور مهم في المجتمع وتنميته وتلبية احتياجاته المعرفية والأكاديمية، وهذا ما يمكن وصفه كمسؤولية مجتمعية للجامعات.

فالجامعات ليست فقط لتخريج الطلاب من القاعات الدراسية للمساهمة في بناء المستقبل بل لها دور كبير ومهم في تطوير وتنمية المجتمعات ذاتها والمساهمة في ارتقائها وتطويرها.

يجب أن تتبنى الجامعات مسؤوليتها المجتمعية من خلال تأهيل المجتمع، الذي تعيش فيه وتتعايش معه، يجب أن تعمل الجامعات على تقريب المسافات بينها وبين أبناء المجتمع بحيث يشعر المجتمع بوجود هذه المؤسسات التعليمية الرائدة فيه، وينعكس ذلك عبر تطوير قدرات أبنائه فضلاً عن استطلاع الآفاق المستقبلية للمجتمع عبر الدراسات والمراكز البحثية بالجامعات.

إن تزايد أعداد الجامعات في المجتمعات ظاهرة صحية ومشرقة لكن المؤشرات تفيد بأن دورها لم يرتق إلى المستوى المطلوب في إحداث التغيير الإيجابي في النسق الاجتماعي والاقتصادي والتكنولوجي، الأمر الذي يؤكد على أهمية تبني الدور المأمول للجامعات في خدمة المجتمع وتطويره وتنميته بوصفها مرجعاً معرفياً ومركزاً أكاديمياً تتعدى أهميتها الأسوار التي تحيط بها.

يجب أن تحرص الجامعات على الالتحام بالمجتمع وتنميته من خلال تولي تنفيذ برامج مسؤولية مجتمعية من منطلق إنساني تحرص فيه أولاً على خدمة الإنسان وقضاياه وتسعى لتوظيف هذه المكانة ضمن خطة تنموية تطويرية على المدى البعيد بالتكامل مع القطاعات المعنية الآخرى.

دور الجامعات لا ينحصر في قبول الطلاب والطالبات في الكليات ولا ينحصر في مقاعدها الدراسية، بل يجب أن يتعدى هذا الدور أسوارها من خلال تحقيق الاستثمار التنموي الاجتماعي الذي يحقق أثراً ملموساً لدى جميع أفراد المجتمع من خلال ما تمتلكه جامعاتنا من خبرات وبنية تحتية متميزة وإمكانيات علمية رائعة.

فالجامعات تعد أبرز معالم المدن المتحضرة، وهي منارة التطور والإشعاع الذي يضيء المجتمع ويه يرتقي، وهي واجهة تعكس نمو أي مجتمع أو تخلفه وهذا الأمر يلقي بالمسؤولية الكبيرة على عاتق الجامعات التي تعد منارات للتطور والتنمية والتحضر.

يجب أن تكون أي جامعة نواة تنموية للمجتمع بمختلف فئاته، تحتضن أنشطته ومشاريعه وقضاياه وخططه المستقبلية، لا أن تعزل الجامعة عن المجتمع لأن ذلك سيؤثر سلباً وينعكس على الواقع.

إن إثراء المعرفة ولعب دور حقيقي في التنمية واستفادة المجتمع من الكوادر البشرية الأكاديمية ذات الخبرة والمعرفة وتوظيف البحث العلمي في رسم الخطط المستقبلية هي أدوات تمتلكها الجامعات لتحقيق الازدهار والإبداع والتعليم وتطوير المجتمع وتنميته.

مجتمعاتنا لا ينقصها موارد مالية.. ولا موارد بشرية.. ما ينقصنا هو خطط تنموية تنعكس بشكل واقعي وحقيقي على المجتمع وأبنائه فالاستثمار في بناء الإنسان هو الاستثمار الحقيقي.

التغيير ومستلزماته

شدري معمر علي - الجزائر

الكاتب والباحث في التنمية البشرية

التغيير سنة الله في خلقه، فكل شيء في الكون يتغير ويتجدد، والإنسان الفعال المؤثر حتى يصنع حضارة ويبني مجداً ينبغي عليه أن يغير من أفكاره وعاداته ويجتاز كل العقبات التي تعترض حياته، لحظتئذ يصنع الفارق ويضع بصمته التي سيذكرها التاريخ.

يقول الدكتور علي الحمادي :«لقد أثبت التاريخ أن الإنسان لا يمكن له أن يقيم حضارة أو يصنع مستقبلاً ما لم يغير من حوله ومن حوله وعندها سيجني الشهد وإن لم يفعل ذلك فما له غير العلقم والحنظل، إن عمر بن عبد العزيز غير فأحسن التغيير، إذ بنى دولة إسلامية لم يشهد لها التاريخ من بعدها مثيلاً، فأمن الناس على أنفسهم وأهليهم وأعراضهم وأموالهم، وعزوا فلم يجرؤ أحد على إذلالهم، وفاض المال حتى لم يجدوا من يأخذه ، وكل ذلك في سنتين لا غير».

مفهوم التغيير:

لقد اختلف العلماء في مفهوم التغيير خاصة المفهوم الاصطلاحي.

أولاً: المفهوم اللغوي للتغيير: جاء في المعجم الوسيط : «غير الشيء أي: بدل به غيره أو جعله على غير ما كان عليه، ويقال: غيرت دابتي وغيرت داري أي: بنيتها بناء غير الذي كان، وغير فلان عن بعيره أي: حط عنه رحله، وأصلح من شأنه، وغير (بكسر الغين وفتح الياء): الدهر أي: أحواله و أحداثه المتغيرة».

ثانياً: مفهوم العلماء للتغيير:

لقد حدث اختلاف كبير بين العلماء في تعريف التغيير، فيرى الدكتور كامل محمد المغربي أن التغيير هو: «التحول من نقطة أو حالة في مدة زمنية معينة إلى نقطة أو حالة أخرى في المستقبل».

إن التغيير :«عبارة عن عملية توازن ديناميكي، ويرى كيرت ليوين (Kurt lewin) بين مجموعتين من القوى تعملان في اتجاهين متعاكسين في المجال المادي ولاجتماعي والنفسي للعمل، وتتضمن إحدى هذه المجموعات قوى دافعة في حين تتضمن المجموعة المعاكسة قوى مقيدة أو معيقة، ونتيجة لتفاعل هاتين القوتين بعضها مع بعض تصل المؤسسة إلى حالة التوازن، ويطلق عليها اسم (الحالة الراهنة).

ويعرف الدكتور علي السلمي التغيير بأنه: «تحول في وضع معين عما كان عليه من قبل، وقد يكون هذا التحول في الشكل أو النوعية أو الحالة».

ويوضح الدكتور (علي الحمادي) في كتابه القيم (التغيير الذكي) أن أي عملية تغييرية لها ستة عناصر أو مكونات أو أبعاد رئيسية ويسميها (سداسي التغيير) أو (الميمات الستة) وهي :

1 – موضوع التغيير: ويتناول جوانب عديدة مثل: قواعد التغيير ومستلزماته ومستوياته وخطواته.

2 – المغير: وهو الذي يطالب بالعملية التغييرية وينادي بها، ويبدأ في ممارستها ويقودها، فهو الأساس الذي يقوم عليه التغيير.

3 – المؤيد: وهو الذي يؤيد العملية التغييرية، ويمكن أن يمارسها أو يسهم في المطالبة بها.

4 – المحايد: وهو الذي يشكل رأياً أو يتبنى موقفاً واضحاً تجاه العملية التغييرية .

5 – المقاوم: وهو الذي يرفض العملية التغييرية، ويسعى إلى إفشالها والقضاء عليها أو تأخيرها وتشويهها.

6 – مقاومة المقاومة: ونعني بها الممارسات التي يمكن أن يمارسها قادة التغيير ومؤيدوه لترويض المقاومة أو إجهاضها والقضاء عليها.

مستلزمات التغيير:

يوضح الدكتور طارق سويدان والأستاذ أحمد بوزبر مستلزمات التغيير التي ينبغي توافرها حتى يتمكن قادة التغيير من تحقيق ما تصبو إليه نفوسهم، وأهم هذه المستلزمات ما يلي:

1 – السلطة: ليكون التغيير شرعياً وقانونياً.

2 – الألم: وهو الشعور بأن الواقع، مؤلم جداً، حيث ما لم يشعر المغيرون بمرارة الواقع فإن حماسهم تجاه التغيير سيكون فاتراً.

3 – الرؤية: بأن يكون لقادة التغيير تصور واضح للمستقبل المنشود.

4 – النظرة البعيدة: وذلك بأن يكون لقادة التغيير فهم وإدراك ووضوح للآثار المستقبلية لعملية التغيير.

5 – الموارد: حيث إن التنفيذ الناجح للتغيير يحتاج إلى موارد وإمكانات مادية وبشرية.

6 – الحساسية: وهي تفهم المشاعر التي ستنتج لدى المؤيدين والمعارضين والتعاطف معها.

7 – الحجم: وهو الإدراك الدقيق لحجم المجموعة التي ستتأثر بعملية التغيير.

8 – مشاركة الجمهور: وهي الرغبة والقدرة على إيجاد التعاطف الجماهيري اللازم في اتجاه التغيير .

9 – المشاركة الخاصة: وهي الرغبة والقدرة على الالتقاء بالأشخاص المؤثرين الذين لديهم القدرة على دعم أو إعادة التغيير.

10 – الترغيب والترهيب: وهو الاستعداد والقدرة على تحفيز المتفاعلين مع التغيير ومكافأتهم وكذلك القدرة على تهديد المقاومين للتغيير ومعاقبتهم .

11 – مراقبة التخطيط : وهو الالتزام بمراقبة الأداء في أثناء عملية التغيير وتحديد المشكلات والسعي لحلها.

12 – التضحية: وهو الاستعداد لتحمل تبعات عملية التغيير ودفع ضريبتها.

13 – الإصرار: وهو الاستمرار في عملية التغيير وعدم التردد أو التراجع.

المدارج الخمسة لتغيير النفس:

يقترح الدكتور علي الحمادي خمس خطوات رئيسة يمكن للمرء بها تغيير نفسه، وهي خطوات متدرجة يتدرج بها الإنسان في سيره لتغيير نفسه، وهذه الخطوات أو المدارج هي كالآتي:

1 – كن جاداً وقوِّم نفسك:

ذلك أن أي تغيير لا يكون صاحبه جاداً فيه فهو تغيير هش لا قيمة له.

2 – تأمل المستقبل: ولذا فعليك القيام بالأمرين الآتيتين:

الرؤية هي الحلم بالمستقبل أو الصورة التي يرسمها (Vision) أ– تحديد رؤية الإنسان لنفسه وما يود أن يكون عليه بعد سنوات عديدة، ولتكن عشر سنوات مثلاً.

الرسالة هي عبارة عن غاية الفرد وماهيته: (ission) ب– تشكيل الرسالة وما المجال الذي يود التميز به، والخدمة التي يرغب في تقديمها، والجمهور الذي سيتعامل معه.

3 – خطط لنفسك: ابدأ بالتخطيط للوصول إلى غايتك وتحقيق آمالك وطموحاتك، وهذا يكون بتحديد ما يلي:

– الأهداف المرحلية قصيرة المدى.

– الوسائل الموصلة إلى هذه الأهداف.

– الأنشطة مع برمجتها زمنياً.

– السياسات الحافظة والضابطة للأهداف والبرامج.

4 – ابدأ التغيير متوكلاً على الله: إذ إن آفة كثير من الناس أنهم يترددون كثيراً في تنفيذ ما يخططونه لأنفسهم.

5 – قوم وعالج واستمر: حيث إن واقع التنفيذ قد لا يتطابق مع الخطط المرسومة، لذلك ينبغي أن يراقب الإنسان أداءه، ويقوِّم واقعه بعد بدء التنفيذ، ثم يتعرف على الفجوة بين الواقع الحالي والأمل المنشود.

مبررات التغيير:

هناك مبررات للتغيير ومؤشرات إذا اكتشفها الإنسان في نفسه فهو بحاجة أن يبدأ عملية التغيير، ومنها:

الإحباط: الإحباط على المستوى التعليمي أو الإحباط في العلاقات مع الآخرين، وللتغلب عليه مارس بعض الهوايات، وتحدث إلى صديق والخروج إلى الأماكن المفتوحة، وأن تنغمس في عمل جماعي يدخل البهجة على الآخرين.

الملل: حيث يشعر الإنسان أن الأمور تجري بالأسلوب بنفسه وبشكل يومي.

كثرة المشاكلات: كثرة المشاكلات مؤشر على ضرورة التغيير فركز على الحلول بدل التفكير في المشاكلات.

وختاماً عزيزي القارئ حتى تستمر على نهج التغيير صاحب الناجحين الذين ساروا على الدرب، وأحدثوا الفارق، وغيروا مجرى التاريخ، مثل: عمر بن عبد العزيز وعبد الرحمن الداخل ونيلسون مانديلا ومهاتير محمد وبيل غيتس.

اكبسريس تعليمي من الحج وأيام العيد

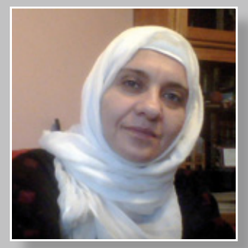

بقلم: هالة حافظ قباني - كندا

مدربة تربوية

هاهو العيد شارف على الانتهاء، فكل عام وأنتم والأمة الإسلامية بخير وبأحسن حال. إن من نعم الإسلام علينا بأن طقوسه العبادية لا تنفصل عن حياتنا اليومية، وكأنها جرعة تربوية مكثفة نأخذها بأوقات معينة، لتعيننا على التمسك بالقيم والأخلاق السامية. فعيد الأضحى مليئ بالقيم التربوية والاجتماعية والثقافية، التي إن تمسكنا بها أعانتنا كثيراً على تربية أنفسنا وأبنائنا، فمنك أيها العيد العظيم نتعلم، بداية من أول أيام (ذو الحجة) تبدأ رحلة التربية المباشرة وغير المباشرة وعلى الوالدين أن يستغلوها ويمارسوها في أيامهم العادية.

إن مشاهدة شعائر الحج ومتابعتها تضفي شعوراً قوياً بالعزة والانتماء، تملؤ قلوبنا بالشوق والاستسلام، وتعيد لنا وعينا لنتذكر ماهي حقيقة الحياة، بأن لا فرق بين غني وفقير ولا عربي وأعجمي إلا بالتقوى، هذا الحشد العظيم اجتمعوا كلهم لغاية واحدة، وهي تلبية الرحمن، تركوا راحتهم، وتحملوا العناء وسالت الدموع ورفعت الأيدي وعظم النداء. وهنا نرى بأن الدرس الأول لنا قد خط سيره وبان، وهو ترتيب الأولويات، وترك الدنيا من وقت لوقت، فاحرص على جلسة أسبوعية تفكرية، تستعيد بها الهدف الأساسي للوجود، فهذا يريح النفس ويذيق الروح حلاوة ويشعرها بالحب الخالد، وهو الحب في الله، وهذا الدرس الثاني فأحبب أفراد أسرتك في الله ولله، وهذا له طعم ليس له مثال. أما الدرس الثالث فكان في طيات الأول وهو التوجه لهدف مشترك، وهذا مايعطي الحافز للعمل ويجعل للعمل جمالاً، ويجمع بين أفراد أسرتك ويذيقها حلاوة النجاح.

أما الدرس الرابع نجده في الوحدة والتخلي عن الاختلافات، فهاهم اجتمعوا من جميع الجنسيات، ومختلف اللغات، ومختلف الأعراق، اجتمعوا كلهم يلبون ربهم ويدعونه، والجميع بلا استثناء يقول: الله أكبر، الله أكبر، هذا جمال الإسلام جعلنا أخوة، وهذا ما علينا زرعه في أسرنا بأن نركز على المتشابهات، ونتخلى عن الاختلافات، فكل فرد منهم فريد ومميز بحد ذاته.

أما الدرس الخامس فنجده بمتابعة الأخبار فتجد معظمنا يتابع أخبار الحجاج بشغف واستماع، وهذا ما علينا فعله مع أفراد عائلتنا بأن نتابع أخبارهم بشغف وحسن استماع، فليس هناك أقوى من أن تجد إنساناً يهتم بك ويعيرك اهتمامه كاملاً لمعرفة أحوالك فلا يلومك ولا يظن بك وإنما يستمع إليك بإنصات لمعرفة أحوالك والاطمئنان.

ويأتي الدرس السادس في تهيئة العالم الإسلامي بأجمعه لصوم يوم عرفة، وهذه فرصة لجميع المسلمين لأن يكسبوا حسنات، فالأجر ليس مقتصراً فقط على الحجاج، وهذا يمثل رحمة الخالق ورفقه بعباده، وهذا يعلمنا التحلي بالرحمة والرفق لأفراد أسرتنا المتفاوتين في عطائهم، وتجتمع الأسرة على الإفطار وقد تأتيك دعوة لبيت أهلك ويحرص الناس على إفطار الصائمين أملاً بالأجر والثواب وهنا يتمثل الدرس السابع وهو أهمية العلاقة الاجتماعية وصلة الرحم والوصال، فلهذا أثر كبير في بناء الاستقرار النفسي والعزة والانتماء للمجتمع.

أما الدرس الثامن فنجده في تحضيرات العيد فمعظمنا يحرص على إدخال البهجة والسرور على أسرته ومن حوله، وهذا يمثل ضرورة الفرح في مسيرتنا التربوية، فالدراسات أوجدت بأن إدخال الفرح يساعد على العلاج من معظم المشاكلات النفسية.

أما الدرس التاسع يتجسد بيوم العيد، الكل مبتسم والكل يسلم والكل يوزع كلمات التهاني على من حوله، وهذا يعلمنا أهمية الابتسامة والكلمة الطيبة، فازرعها في أسرتك، فلها سحر وأثر من الصعب أن يوصف بكلمات.

والدرس العاشر وهو ما يتركه العيد من مشاعر إيجابية وجمال في ذاكرتنا، ونستفيد من هذا بأن نحن من نخط قصصنا ونحفر ذاكرتنا، فلنحاول أن تكون إيجابية، فذكرانا ستخط شخصيتنا.

وكل عام وأنتم في أحسن حال